مصادر التاريخ الأفريقي

دكتور

عاصم أحمد حسين عثمان

آداب المنيا

الناشر

مكتبة نهضة الشرق

جامعة القاهرة

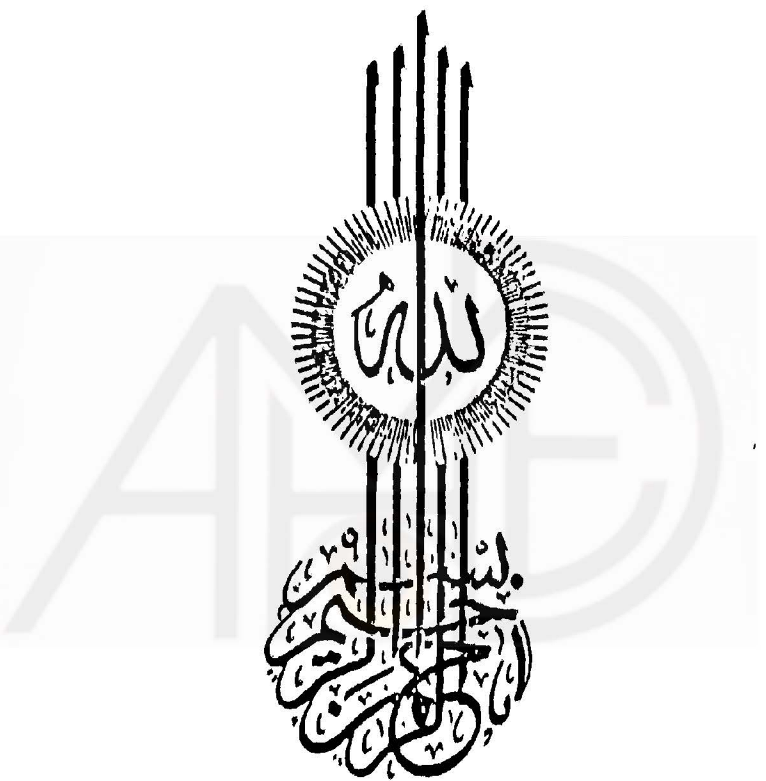
١٩٨٧

اهداء

الاستاذ محمود محمد [illegible]

٣ [illegible]

١/١١/١٩٩٢م



مصادر التاريخ الاغريقى

من المسلم به أن مصادر التاريخ القديم عامة تختلف عن مصادر التاريخ الحديث من حيث النوعية والكم، ولا ادل على ذلك من أن كتابة التاريخ القديم، وخاصة تاريخ الاغريق - يشوبها بوجه عام كثير من النقص والبتر وعدم الوضوح بسبب الافتقار الى مصادر اصيلة عن بعض الحقب التاريخية او عن بعض جوانب الحياة ، او لندرة هذه المصادر احيانا مع وفرتها احيانا اخرى دون ان تكون شاملة او شافية .

ولا جدال فى انه بدون مساعدة المصادر الاصلية المعاصرة للاحداث تصعب كتابة التاريخ او ايفاؤه حقه . ومن البديهى أن أهمية اى مصدر تتوقف على قيمته الذاتية - ويمكن تقسيم مصادر التاريخ الاغريقى من حيث دلالتها واهميتها الى قسمين :

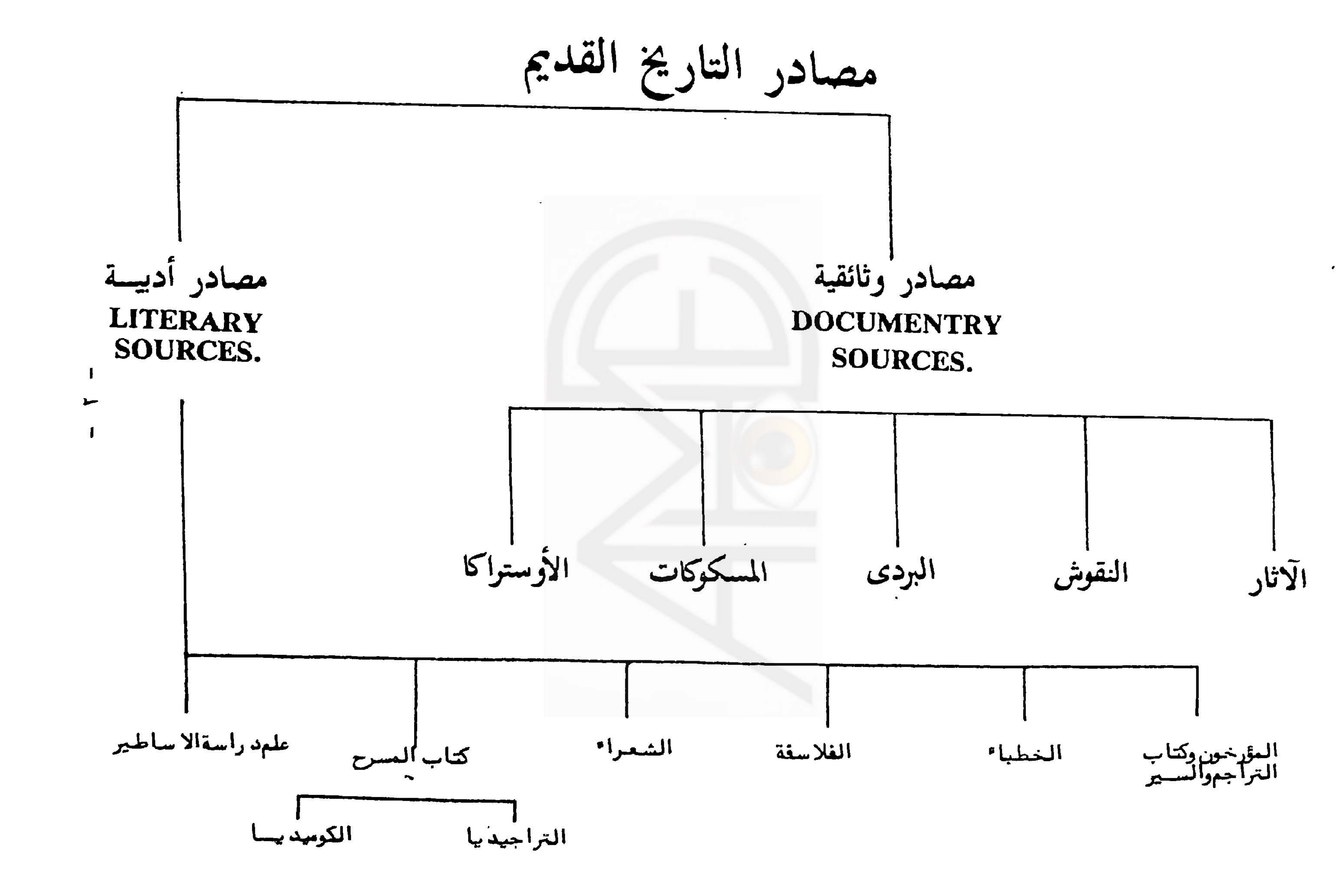
(أ) المصادر الوثائقية Documentry Sources

(ب) المصادر الادبية Literary Sources

وسنتولى عرض كل على حدة :

اولا : المصادر الوثائقية
Documentry Sources

وتعتبر المصادر الوثائقية بالغة الاهمية فى تحرى مجرى الاحداث التاريخية مع الاخذ فى الاعتبار ان هذه الاهمية تتفاوت فى الاهمية تبعا لمصدره ومضمونه . والمصادر الوثائقية تتضمن عدة فروع هى - الاثار، والنقوش ، وورق البردى ، والمسكوكات وقطع الشقف .


مصادر التاريخ القديم
مصادر وثائقية
DOCUMENTRY SOURCES.
مصادر أدبية
LITERARY SOURCES.
الآثار
النقوش
البردى
المسكوكات
الأوستراكا
المؤرخون وكتاب التراجم والسير
الخطباء
الفلاسفة
الشعراء
كتاب المسرح
علم دراسة الاساطير
التراجيديا
الكوميديا

١) علم الا ثــــار :

لقد ظـهر علم الا ثار الا غريقى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشـــر ، وابتداء من ١٨٧٠م بالتحديد على يد الثرى الا لمانى "شليمان H. Schliemann" وكان ما دفع شليمان الى القيام بحفائـره سواء فى الطرف الشمالى الغربـــى من آسيا الصغـرى ، ثم فى شبه جزيرة البلبونيز بعد ذلك ، هو انشغالــــه بمصد رين اد بيين كانا يحتلان مكانة كبيرة بين الا غريق ، وهما " الا ليــــاذ ة والا ود يسه " ، اللتان تنسبان الى شاعر الا غريق "هوميروس" ، واعتقاد ه بأن الحرب التى ترويها الا لياذ ة احد اثها ، وهى حرب طرواد ه قد وقعت حقيقة كما تملكته رغبة قوية للكشف عن مدينة طرواد ه ، ولقيت حفائره فى موضـــــع طروادة اكبر النجاح والتوفيق[1] .

وقد جاء من بعده عالم الا ثار الا نجليزى "سر آرثر ايفانز" الذى قــــام بحفائره الرائعة التى كشفت عن حضارة جزيرة كريت[2] . ومنذ ذلك الوقت تتابعت على المنطقة الا يجية البعثات العلمية المختلفة من مختلف الـد ول للتنقيب عن الا ثار فى المدن الا غريقية ليس فى بلاد البلقان وبحر ايجه وآسيا الصغرى فحسب ، بل فى مصر وايطاليا وصقلية وكثير من مناطق البحـــــر المتوسط .

ولقد اجريت الحفائر فى عشرات المدن التى كشفت عن ما احتوتـــــه من فخار وأد وات وأوان وحلى وتماثيل وصور تلقى اضواء باهرة علــــــى الحضارة الا غريقية وانتشارها وتطورها منذ اقدم العصور ، وتعكس صـــورة صادقة للحياة عن تلك الفترة ، وبدون تلك المخلفات الا ثرية كان يتعــــذ ر معرفة شيء عن الفترة الباكرة من تاريخ الحضارة الا غريقية . والواقع ، أن المخلفات الا ثرية هى مصدرنا الوحيد عن الا غريق الى ان بدأوا يد ونـــون شيئا عن تاريخهم حوالى عام ٧٠٠ ق . م .

---

1. Cf., Andrew Lang, Tales of Troy and Greece (Feberreprinted 1962).
2. Cf., John Pendlebury, The Archaeology of Crete Methuen 1939; S.Hood, The Minoans; Crete in The Bronze Age, Londo, Thames and Hundson 1971.

وتشمل دراسة علم الاثار مختلف المباني والاطلال والمنشآت من منازل وقصور ومسارح ومعابد ومقابر واروقة واسوار وحمامات .. الخ ، وكل ما يعثر عليه في هذه المباني من تماثيل وصور واوان وادوات ، ولذلك فانه يدخل في مجال هذه الدراسة فنون العمارة والنحت والتصوير والفخار ، وقد كان علم الاثار هو الدراسة التي تفرعت عنها دراسات عديدة متخصصة مثل دراسة النقوش ودراسة المسكوكات ، وفي هاتين الدراستين يعتمد الباحث على مايمده علم الاثار الاغريقية حتى وان خلت من الكتابة ، فتعتبر مصدرا لاغنى عنه في دراسة الحضارة الاغريقية ، فهي تمدنا بمعلومات قيمة عن الفن والديانة والحياة الاقتصادية والاجتماعية الاغريقية ، بل وتعتبر ايضا مصدرا تاريخيا له قيمته في احيان كثيرة ، حين تلقي اضواء على احداث عسكرية او توضح نظما سياسية .

ولنضرب مثلا بتلك النقوش البارزة على افريز معبد البارثينون القائم على الاكروبول بمدينة أثينا ، وهي نقوش تصور موكب الاحتفال الديني الذي كان يقام تكريما لآلهة اثينا راعية المدينة والذي يعرف باحتفال (Panathenaea)(١)

ولقد حدث تطور كبير في علم دراسة الاثار ، التي كانت تعتمد قديما على الحفر والتنقيب بالوسائل البدائية واليدوية ، وما يترتب عليها من آثار سلبية في كثير من الاحيان ، حيث كانت تحدث كثيرا من التلفيات وكسر الكثير منها في عمليات الحفر البدائية على ايدي العمال ، ومن ثم فقد اصبح علم دراسة الاثار له تقنياته الحديثة من حيث الكشف والتنقيب ، فأدخلت الاجهزة الحديثة في الكشف عن طريق الاشعة الكونية واجهزة الرسم الهندسي للمساقط الافقية والرأسية وتحديد ابعاد الاثر من التنقيب

---

١) راجع: عبد اللطيف احمد علي (التاريخ اليوناني) بيروت ١٩٧٦م. ص/ ٦١ ، كذلك راجع: Cf., K.Peters, Studien Zu den Panathenaeischen Preisamphoren (1942); L.Deubner, Attische Faste 2 1959 .

باستخدام الكمبيوتر . . هذا الى جانب تطور وسائل الترميم واستخدام الاشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية [1] مما جعل علم دراسة الاثار له اهميته العلمية في الوصول الى اكبر قدر ممكن من النتائج والمعلومات التاريخية الدقيقة . ويجب أن لا نغفل هنا ان دراسة الفخار باعتباره جزء من دراسة علم الاثار كانت له اهميته من جهة اخرى باعتبار ان الانية الفخارية اول مؤشر الى تاريخ اى موقع اثرى ، لان الفخار استخدم قبل استخدام النقود .

٢) علم دراسة النقوش: (Epigraphy)

والنقوش هي ثاني المصادر الوثائقية بعد الاثار ، وهي علمية قاطعة في الحدث التاريخي ، وهي تنقسم الى قسمين : أ - نقوش بارزة ، ب - نقوش غائرة ، وتشمل كل الرسومات والكتابات المدونة على مواد صلبة كالحجر او الرخام او المعادن خاصة البرونز او الخشب او الصلصال ، سواء كانت هذه الكتابات محفورة على اطلال مبان أو جذاذات كانت مطمورة في باطن الارض واخرجها علماء الاثار ، ولا يستثنى من ذلك الا الكتابات المدونة على شقاقات الفخار (الاوستراكا) التي تلحق دراستها بفرع آخر غير علم النقوش ، وليس لدينا من النقوش الاغريقية الا القليل مما يرجع تاريخه الى ماقبل وقوع الحرب الفارسية بين الاغريق والفرس (عند صدر القرن الخامس قبل الميلاد) .

---

1) Cf.M.J. Aitken, Physics and Archaeology, Oxford University press, Oxford 1974.

اما نقوش فترة النصف الثانى من القرن الخامس قبل الميلاد وخاصة فيما يتعلق بمدينة أثينا ، فالنقوش متعددة ، وعلى جانب كبير من الاهمية. اما القرن الرابع قبل الميلاد فنقوشه قليلة فيما عدا الربع الاخير منه. حيث تتوافر لدى الباحث فى عصر امبراطورية الاسكندر وممالك خلفائه نقوش متعددة ،[1] ثم يزداد عدد النقوش المتعلقة ببقية مراحل التاريخ الاغريقى اللاحقة بصورة واضحة .

ويلاحظ ان النقوش الاغريقية مبعثرة بين عدة متاحف فى برلين وباريس ومكتبة المتحف البريطانية (بلندن) ومتحف الاكروبول فى اثينا وفى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ودار الاثار المصرية بالقاهرة ، هذا الى جانب مجموعات احتفظ بها فى الاماكن التى عثر عليها كمجموعات اليوسس (Eleusis) ودلفى (Delphi) واولمبيا (Olympia) (راجع ببليوجرافية النقوش ، (Epigraphy) :

- Arvanitopolos A.S., Epigraphy, Athena -Vol I.1937, Vol II 1939.
- Bradeen D.W. Mcgregor M.F., Studies in Fifth Century Attic Epigraphy, Oklahoma 1973.
- Chabert S., Histoire Sommaire des etudes depigraphie grecque, Paris 1906.
- Hondius, Sapplementum Bpieraphicum Graecum, Leyden, 1923-38.
- Klaffenbach G., Griechische Epigraphik,Gottingen 1957, 1966.
- Larfeld W., Griechische Epigraphik Munchen 1914.
- Meritt B.D., Epigraphical Studies in Greece, Athyna 1969.
- Michel, Recueil des inserptions grecques, Bruxelles, 1900.
- Pfuhl G., Das Studium der griechischen Epigraphik. Eine Einfuhrung, Darmstadt 1977.
- Robert L., Epigraphie, L.Histoire et ses methodes (Encyclopedie de la Pleiade) 1961.
- Woodhead A.G., The Study of Greek Inscriptions, Cambridge 1959 (1967).

---

١) ابراهيم نصحى (تاريخ مصر فى عصر البطالمة) القاهرة ١٩٨١ - الطبعة الخامسة - الجزء الرابع ص. ٣٥ ومابعدها .

ولقد ساهم العلماء في محاولة وضع اسس وقواعد لعلم دراسة النقوش (inscriptions) لقراءة قطع تاريخية هامة كانت قديما الكثير من رموز هذه النقوش - بصورة اصبحت فنية بحتة.

- راجع ببليوجرافية دراسة النقوش:

Buck. C.D., The Greek Dialects: Grammar, Selected Inscriptions Glossary, Chicago 1955.

Sasser K.E., Grammatik der griechischen Inschriften Lykiens, Basel 1919.

Kretschmer P, Die griechischen Vaseninschriften, ihrer, Sprache nach untersucht, Gütersloh 1894.

Meiggs R. and Lewis D., A Selection of Greek Historical Inscriptions to the End of the Fifth Century B.C. Oxford 1969. M. Tod, A Selection of Greek Historical inscriptions, Oxford 1948 (1950).

Meisterhans K., Grammatik der attischen Inschrifen, by E.Schwyzer, Berrin 1900.

Rusch, E., Grammatik der delphischen Inschriften, Berlin 1914 Schweizer E., Grammatik der pergamenichen Inschriften, Berlin 1898.

Schwyzer E. Dialectorum Graecorum exempla epigraphica potiora Leipzig 1923.

Solmsen F. and Frankel E., Inscriptiones Graecae ad inlustrandas dialectos, Lipsiae 1930 (1966).

ومنذ العصور القديمة كانت النقوش لها اهميتها بالنسبة للكثير من المؤرخين وكذلك في عصر النهضة بأوربا وتطورها، فقد اهتم عدد كبير من العلماء بدراسة النقوش الاغريقية واللاتينية، ومنذ القرن التاسع عشر الميلادي بدأ يغزو هذا الحقل كثير من العلماء المحدثين وخاصة الالمان الذين عكفوا على دراسة النقوش وجمعها وتصنيفها وظهرت كثير من المجموعات للنقوش الاغريقية، (راجع) :

- C.I.G., Corpus Inscriptionum Graecarum, Berlin 1825-1877.
- I.G., Inscriptiones Graecae.
- S.I.G., Sylloge Inscriptionum Graecarum, Leipzing 1915-1924.
- O.G.I.S., Orientis Graeciae Inscripitiones Selectae.

هذا وقد تتابعت تباعا اعمال الباحثين فى هذا الحقل من الدراسات القديمة وتوالت المجلات العلمية تظهر وتتبنى هذه الاعمال وتعمل على نشرها . (راجع ببليوغرافية الحوليات، والمجلات العلمية لدراسة النقوش) :

Annual of the British School of Athens, London 1985.
Bulletin epigraphique, Paris 1938/39.
Chiron: Mitteilungen der Komission fur alte Geschichte und Epigraphik des Deutsches Archaeologischen Instituts, Muchen 1971.

Hellenica: Receuil D. epigraphie de numismatique et d antiquites grecques by L.Robert, Paris 1940 (1946)
Epigraphica: Rivista italiana di Epigrafia, Milano 1939.
Hesperia: Journal of the American School of Classical Studies at Athens, Cambridge (Mass.) and Beltimore 1932.
Etudes d epigraphie et d historie grecque by M.Holleaux and L.robert. Paris 1938-1957.
Journal of Hellenic Studies , London 1880.
Journal des Savants, Paris 1817.
Kadmos Zeitschrift Fur Vor-und fruhgriechische Epigraphik, Berlin NS 1903.
Miteilungen des deutschen archaologischen Instituts (Athenische Abt.) Berlin 1876.
Revue des Etudes Grecques, Paris 1888.
Zeitschrift fur Papyrologie und Epigraphik, Bonn 1967.

ويجب أن ننوه الى أن النقوش التى بين أيدينا حاليا تتراوح فى الطول مابين عبارة قصيرة على شاهد من شواهد القبور وبين نقش مطول ، مثل النقش الذى عثر عليه فى بلدة " جورتين Gortyn "(1) الواقعة فى جنوبى جزيرة كريت ، والذى يتألف من اثنى عشر عمودا يحتوى كل منها على خمسين سطرا ، وسواء اكانت النقوش قصيرة أم مطولة فهى ذات قيمة كبرى ليس للمؤرخ فحسب، بل لدارسى اللهجات الاغريقية واللغويات والصوتيات

1) Cf., Ehrenbery, The Greek State (1960); R.F.Willets (ed.), The Law Code of Gortyn 1967.

وتطور رسم الابجدية الاغريقية وشكل حروف الهجاء، ولدارسى الديانة الاغريقية من حيث شعائرها وطقوسها ونبوءات آلهتها، ومن حيث تأسيس المعابد وادارتها وتمويلها ونظام الكهنة وغيرهم من الموظفين الدينيين ونظام الجمعيات، كذلك لدارسى الادب الاغريقى حيث تمدهم النقوش - بآلاف الابيات من الاشعار الدينية ومرثيات القبور وبعدد لا يحصى من القطع النثرية القصيرة وسجلات عن المسابقات التى تجرى بين كتاب المسرح واسماء الفائزين فى هذه المسابقات (عن مخطوطات النقوش الاغريقية - راجع الببليوجرافية):

Colloques intemationaux du Centre National de la Recherche Scientifique, La paleographie grecque et by zantin, Paris 1977.

Dain A., Les manuscrits, Paris 1975.

Devreesse R., Introduction a L etude des manuscrits gracs, Paris 1954.

Fevrier J.G., Histoire de l ecriture, Paris 1948.

Gardthausen V., Griechische Palaeographie, 2 Vls Leipzig 1911-1913.

Van Groningen B.A., Short Manual of Greek Palaeography Leyden 1963.

Maas E., "Observationes Palaeographicae," Melanges Graux (Paris 1884), 749-766.

Mioni E., Introduzione alla Palaeografia Greca, Padova 1973.

De Montfaucon B., Palaeographia Graeca, Paris 1908.

Norsa M., La scritura letteraria greca dal secolo IV a.C. all VII d.c., Firenze 1939.

Proctor R., The Priniting of Greek in the fifteenth Century, Oxford 1990.

Reynolds L.D., Wilson N.G., Scribes and Scholars: A Guide to the Transmission of Greek and Latin literature, Oxford 1974.

اما بالنسبة الى المؤرخ ، فالنقوش اكثر ما تكون له قيمة ، خاصة تلك النقوش الرسمية والمتعلقة بالحكام واعمالهم ، أو بالدول ونظامها وقوانينها وتدرج تحت هذه النقوش العامة عدة انواع منها :

أ - السجلات التاريخية :

وهى النقوش التى تتناول بطولات واحداث تاريخية واقعة ، ولا ادل على ذلك من النقش المعروف باسم (نقش انقرة) Monumentum Ancyranum الذى عثر عليه فى آسيا الصغرى ، وهو عبارة عن نقش لاتينى مع الترجمة اليونانية عثر عليه عام ١٥٥٥م فى انقرة (انجورا) بتركيا حاليا ، ولقد نقل نقلا علميا صحيحا عام ١٨٦١م ، وبصورة ادق فى عام ١٨٨١م حيث نشره العالم "مومسن Mommsen "عام ١٨٨٣م ويحتوى هذا النقش على الاعمال الجليلة التى قام بانجازها الامبراطور اغسطس اول اباطرة روما (٢) .

ولقد بلغ من أهمية هذا النقش أن اطلق عليه العالم الالمانى (Mommsen (٣) اسم غرة النقوش اللاتينية :

" Titulus inter Latinos Primarius".

كذلك هناك كثير من النقوش الهامة التى اضاءت الضوء لكثير من الباحثين فى وضع ملامح التاريخ الاغريقى مثل النقش المعروف بأسم سجل "باروس" (٤) ، (الرخامى) الذى عثر عليه فى جزيرة (باروس) احدى جزر مجموعة "الكيكلاديس" فى بحر ايجه ، والنقش عبارة عن تسجيل لاحداث التاريخ الاغريقى مرتبا منذ عهد ملك اثينا الاسطورى Ceerops حتى عهد حاكمها Diogenes اى حتى عام ٢٦٤/٢٦٣ قبل الميلاد ، ولا يعرف من كان كاتب هذا النقش الذى يزعم انه استمد معلوماته من كل انواع الوثائق والتواريخ.

---

1) Cf., W.M. Ramsay and A.V. Premertien, Monumentum Antiochenum, Klio, Beiheft 19 (1940); H. Bardon, Les Empereurs et les lettres latines(1940).
2) Cf., J.D. Newby, Numismatic Commentary on the Res Gestae of Augustus (U.S.A. 1938).
3) Editions and Commentaries. By Mommsen (2nd.ed.1883).
4) Marmor Parium, See. I.G., Xii, 5.

ب ـ قرارات مجالس التشريع والحكام :

وهى عبارة عن قوانين تشريعية وادارية اصدرتها مختلف المدن الاغريقية ، واهمها القوانين الخاصة بمدينة اثينا على وجه الدقة دون غيرها نظرا للعدد الكبير الذى وصلنا منها ، ومن ناحية اخرى فقد كانت الوثيقة تؤرخ بسنة الارخون المدنى وهو ارفع الحكام منزلة فى أثينا خلال هذه الفترة ، وتذكر ايضا اليوم من الشهر وما اذا كان القرار مصدقا عليه من مجلس الشورى ، أو الجمعية الشعبية او منهما معا ، ثم تذكر اسباب صدور القرار ثم يأتى القرار نفسه بعد ذلك .

جـ ـ القوانين والتنظيمات :

ومن امثلة هذه النقوش ذلك النقش المطول الذى يتضمن قوانين مدينة "جورتين الكريتية (Gortyn)[1] فيما يخص الجانب المدنى بوجه خاص من وراثة وتبنى ورهونات وكفالات . . الخ ، لكنه يحوى بعض الحقائق عن القانون العام ، وهناك مجموعات شيقة من النقوش تتضمن الاجراءات التى كانت تتخذها مختلف المدن الاغريقية لضمان حقوق مواطنيها الذين كانوا يخرجون منها للقيام بانشاء مستعمرات جديدة ، ومن هذه النقوش نقش على البرونز يسجل بالتفصيل اجراءات من هذا القبيل اتخذتها مدينة (لوكريس Locris)[2] عندما قام بعض مواطنيها بانشاء مستعمرة فى "توباكتوس" . ويلقى نقش آخر الضوء على ظروف استعمار اثينا لجزيرة "سلاميس" فى القرن السادس قبل الميلاد .

---

1) Code of Gortyn, Cf., Ri., F. Willets (ed), The Law Code of Gortyn (1967); J.Kohler and E.Ziebarth, Das Stadrecht von Gortyn (1912).

2) Cf., Pauly-Wessowa-Kroll, G.L.I., 2.339 ff., for Eastern Locris, and L.Lerat, Les Locriens de L'ouest (1952), for Western Locris.

د ـ قوائم الضرائب :

وتلك مجموعة من السجلات على جانب كبير من الاهمية بالنسبة الى تاريخ منتصف القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد الاغريق ، وهي تسجل الانصبة المالية التي كانت اثينا تتلقاها من حلفائها من المدن الاغريقية التي اشتركت معها في حلف"ديلوس" ، او بالاحرى التي خضعت لزعامتها في هذا الحلف ، وتعرف هذه السجلات بقوائم الضرائب الاتيكية ، وهي تعتبر الاساس في دراسة النظم المالية في أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد .. كما انها تلقي كثيرا من الضوء على تطور علاقات أثينا بحلفائها على فترات مختلفة .

هـ ـ نصوص المعاهدات وهيئات التحكيم والعلاقات الدولية :

وقد وصلت الينا مجموعة كبيرة من النقوش تسجل المعاهدات وغيرها من الاتفاقات ذات الطابع الدولي بين مختلف المدن الاغريقية ، وكانت نصوص هذه المعاهدات تنقش على الحجر او البرونز وتقام في الاماكن العامة في المدن المتعاهدة ، او في المراكز الدينية العامة في بلاد الاغريق مثل اولمبيا ودلفي .

ومن هذه المعاهدات مثلا المعاهدة الموقعة بين مدن اثينا "ومانتينا" و"ارجوس" وهي التي تناولها المؤرخ " ثوكوديديز" ، وقد اشرنا الى هذه المعاهدة بالذات لنبين بالمناسبة نقطة تتعلق بأهمية النقوش وهي أن العثور على النقش الذي يتضمن المعاهدة المذكورة قد صحح مضمون هذه المعاهدة على نحو ماجاء عند "ثوكوديديز" .(١)

---

1) Cf., J.H.Finley, Thucydides (1947); Oxford Class. Dict., PP. 1076 ff.

وثمة نقوش عن هيئات التحكيم التى كانت تتولى فض النزاع بين مدينتين متنازعتين ، واخرى تصور نظام "البروكسينيا" وهو نظام يشبه فى عصرنا الحديث نظام القنصليات، التى ترعى مصالح دولة ما وتيسر اقامة رعاياها فى دولة اخرى .

تلك امثلة للنقوش الرسمية أو العامة ، يضاف اليها امثلة اخرى كالحسابات العامة ، وقوائم الخزانة وتفصيلات الانفاق على المنشآت العامة والاحجار التى تبين الحدود الرسمية للمدن الاغريقية ، ثم يضاف الى هذه النقوش الرسمية عدد كبير من المرثيات القصيرة المدونة على شواهد قبور اشخاص لعبوا ادوارا سياسية أو عسكرية ذكرتها لهم المؤلفات الادبية ، ولا يفوتنا هنا أن ننوه الى أن كثير من النقوش الاغريقية قد وجدت بصور عديدة أيضا فى كثير من ممالك خلفاء الاسكندر وخاصة فى مصر وسوريا ، ومن اشهرها النص الاغريقى [1] لقرار حجر رشيد الذى يرجع الى عام ١٩٦ ق . م .

٣) **علم دراسة البردى :**

وهو مصدر من المصادر الوثائقية الهامة . وهو مصدر ملموس وقاطع الجزم فى الحدث التاريخى .

كما انه يعتبر من أهم الوثائق التى تصور الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، والبردى فى حد ذاته نبات كان ينمو وسط احراش الدلتا بمصر ، وفى بعض جهات الفيوم ، وقد عرفت مصر الفرعونية صناعة الورق من اللباب اللزج الموجود فى ساق هذه النباتات المثلثة منذ أيام الدولة القديمة ، ولما كانت مصر قد احتكرت صناعة هذه الاوراق ، فان طقسها الجاف من ناحية أخرى قد اتاح للفائف البردى المطمورة فى ارضها فرصة النجاة

---

1) Diff., O.G.I.S., 90.

من البلل والتلف، فليس عجيبا أن نكتشف الغالبية العظمى مـــن الاوراق البردية فى مصر، خلال العصر البطلمى والرومانى .

وفى مضمار علم دراسة البردى ، فقد ظهر فى هذا المجال اساتذة نابهون قدموا الكثير لهذا الحقل ، وبذلوا العطاء بسخاء ، ولا زالـــوا يبذلون حتى اصبحت هذه الدراسات لها صفة العالمية بين الباحثين من جميع اقطار العالم (راجع ببليوجرافية دارسى البردى عالميا) .

Aspaniá:
S.Bartina, "Filoglogia espanola Y papirologia. La Parabra zanca en los papiros, " Stud. Pap. 4 (1965), 99-102.

Egypt:
Aly Zaki, "Egypt's Contribution towards the Promotion of Papyrological Studies, Proc. IX Intern. Conger. Pap. (Oslo1958) 328-223.

England:
R.de Ruståfjaell, The Light of Egypt. London 1909.
A.S.Hunt, Papyri and Papyrology, J.E.A.1 (1914),81-92.
B.P.Grenfell, The Present Position of Papyrology,Bull. J.Ryl. Libr.6(1921), 1-21.
A.S.Hunt, Twenty five Years of Papyrology, J.E.A. 8 (1922), 121-128.
Papyrology in England, Chr. Eg. 6 (1931), 396-397.
HI.I.Bell, Papyrology in England, Chr. Eg. 7 (1932, 134-136.
British Papryology During the War, Aegyptus 25(1945), 3-10.
P.J.Parsons, Papyrology in the United Kingdom, Stud. Pap. 15 (1976),95-102.

France-Belgium:
J.Bingen, La papyrologie en France, aux Pays-Bas et en Belgigque (1969-1974), Stud. Pap. 15(1976),9-24.

Germany:
L.Wenger, Vorbericht uber die Munchener Byzantinischen Papyri, Munchen 1911.
W.Schubart, Agyptische Abteilung (Papyrussammlung), Koniglisbhen Kunstsammlungen 35(1913).
F.Bilabel, Neue Heidelberger Arbeiten zur Forderung der Papyrologischen studien, Chrr. Eg. 6(1931), 420-428.

L.Wenger, Mitteilung uber den Stand der Muchener Papyrussammlun-gen, Chr. Eg. 7(1932), 335-348.
L.Koenen, Greek Papyrology in the Federal Republic of Germany, Stud. Pap. 15 (1976),39-50.
K.Treu, Die papyrologische Forschung in der DDr, Stud. P.P. 15(1976), 103-108.

Greece:
G.K.Gardika, The papyrology in Greek, Chr. Eg., 6(1931), 432-434.
B.G. Mandilaras, Papyrological Stud. in Greece, Proc, XVI Intern. Congr. Pap. (New York 1980).

Italia:
N. Terzachi, Lo Stato attuale della papirologia in Italia, Chr. Eg. 6 (1931), 370-374.
A.Calderini, L. Opera della Scuola di Papirologia di Milano nelle sue derettive nei suoi propositi, Chr. Eg. 6(1931), 375-382.
V.Bartoletti, La Papirologia in Italia, Atene e Roma 4 (1954), 1-20.
E.Cantarella, Papirologia a Milano, Labeo 12 (1966), 283-288.

Pouland:
S.Witkowski, De papyrologia in polonia, Chr. Eg. 6(1931), 416-419.
G.Von Manteuffel, Vorlaufiger Bericht aus der Warschauer Papyrussammlung, Eos 34(1932-33), 195-204.
J. Modrzejewski, Polish Papyrology in the Years 1945-1955, Warsaw 1955.

Russia:
G.Zereteli, La papyrologie grecque en Rusie, Chr. Eg. 6(1931), 460-463.
J.Falenciak,Survey of Soviet Juristic Papyrology 1946-1948, J.J.P. 3 (1949), 195-197.

Scandinavian Countries:
L.Amundsen, Papyri and Papyrology in the Scandinavian Countries, Chr. Eg. 7 (1932), 324-331.

Swiss:
V.Martin, La papyrologie en Suisse, Chr. Eg. 6(1931), 429-431.

Tshechoslovakia:
E.Weiss, Die Papyrusforschung in der Tshecholowakei, Chr. Eg. 6(1931), 343-344.

ويبدو ان دارسى الحضارة الاغريقية مدينون للبرديات التى اكتشفت فى مصر بحفظ جانب مهم من تراث هذه الحضارة الفكرى والادبى ، ويكفى أن نذكر فى هذا الصدد أن البحث الوحيد لدينا الان من جملة بحوث الفيلسوف الاغريقى الاشهر "ارسطو" والبالغ عددها مائة وثمانية وخمسين بحثا قد عثر عليه فى مصر عام ١٨٩٠م. وهو البحث المعروف باسم "دستور الاثينيين" ، كما تذكر تلك البردية التى عثر عليها فى البهنسا بمحافظة المنيا بصعيد مصر "اوكسرينخوس قديما" ، فقد رأى بعض المؤرخين انها تتضمن جزء من التاريخ الذى كتبه المؤرخ الاغريقى "ثيوبومبوس" والذى كان مفقودا معظمه فيما عدا بعض الشذرات. كذلك عثر فى مصر على لفائف بردية مطولة تضم مؤلفات لشاعر (الملهاة) التراجيديا العظيم "سوفوكليس" والشاعر الغنائى "مناندروس" وغيرهما .

أهمية البردى كمصدر وثائقى :

لا شك أن البردى يعتبر من أهم المصادر القديمة اذا ماقيست بباقى المصادر الاخرى الوثائقية او الادبية ، فان المادة الغزيرة التى كانت تدون على لفائف البردى كانت وافرة الغزارة فى مادتها العلمية اذا قيست الى باقى المصادر الاخرى ، خاصة أن ظروف الكتابة على البردى كانت من السهولة والوضوح الذى كان يمكن معه عرض اية مسائل او مشاكل ، أو مواضيع معينة فى شتى مراحل الحياة العامة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى أن المساحة الكبيرة التى يدون عليها على ورقة البردى كانت تسمح بعرض جميع او معظم جوانب اى موضوع بصورة شبه كاملة ، وهذا ما يتعذر بالنسبة لباقى المصادر الوثائقية لصغر حجمها او لصعوبة الكتابة عليها ، هذا اذا ما استبعدنا النقوش كمصدر اساسى كذلك .

ومن ثم فان اهتمام العلماء فى كيفية اعداد ودراسة ونشر هــــذه البرديات استدعت الكثير من الجهد والعمل المتواصل الدؤوب من أجــل نشر بردية أو عرض عام لمجموعة من البرديات .

ولا يفوتنا ان ننوه أن البردى كان مصدرا وثائقيا هاما فى مجـــال العلوم المختلفة والتى كانت مادة غزيرة امدتنا بكثير من صور الحضـــارة المختلفة ، ففى مجال :

الاثـــار : (Archaeology)

امدتنا البردى بكثير من المعلومات عن اثار قديمة كانت قائمـــة واندثرت بحيث انه لم يبق منها الا ماورد ذكره فى المصادر البرديـــة (راجع) : A.Calderini, La papirologia in servigio dell, archeologia cristiana,Atti IV Congr. Intern. Archeol. Crist. II(1948), 347-352.

الدبلوماسية :(Diplomatic Science)

وقد امدنا البردى بكثير من صور الاساليب الدبلوماسية التى لجأت اليها الدول - لتحقيق اهدافها ، ومن ثم فان البردى يعتبر مصدرا وثائقيا هاما فى هذا المجال ، (راجع) :

E.J.Bickerman, Papyri and Diplomatic Science, Atti XI Congr. Intern. Pap. (milano 1966), 596.

الديانــــة ؛ (Religion)

ويعكس البردى صورا عديدة لمختلف جوانب الحياة الدينية وتطورهـا على مر السنين ، ولذلك لايمكن المبالغة فى اهمية الوثائق البرديـــة لدراسة علم الديانات . (راجع) : S.Eitrem Aus Papyrologie und Religions-Geschichte, Die magischen Papyn, Muchener Geitrage zur prpyrusforschung und antiken Rechtsgeschichte, 19 Heft, Munchen 1934, P.P243-263.
W.Derouaux, Lineratur chretienne antique et papyrologie, Nourv. Rev. Theol.(1935), 810-843.

الطـــب : (Medecine)

وللبردى الفضل الكامل فى القاء اضواء ساطعة على علوم الطب فـــى العصور القديمة، ومدى ماوصل اليه القدامى من تقدم فى هذا المجال، ولاشك ان ما قدمه البردى من معلومات قيمة فى هذا المجال، افاد فائدة كبـــرى فى معرفة تطور علوم الطب بصورها المختلفة ، (راجع):

V.Gazza, Prescrizioni mediche nei papiri dell Egito grecc romano, Aegyptus 35(1955), 86-110 and 36-(1956), 73-114.
E.Bonswinkel, La medecine et les medecins dans les papyrus grecs, Eos 48 (1956), 181-190.
Claire Preaux; Les prescriptions medicales des ostraca grecs de la Bibliotheque Bodleenne, Chr. Eg. 31 (1956), 135-148.
Claire Gorteman, Medecins de cour dans I Egypte due III siecle avant J.C., Chr. Eg.32(1957)313-336.
J.R.Harris, Medicine, The legacy of Egypt, Oxford 1971-2.P.P.112-1378.

التاريـــخ : (History)

ولا جادل فى ان البردى من اهم المصادر الوثائقية لمادة التاريـــخ بفروعه المختلفة فى السياسة والاقتصاد والاجتماع، ولا فى ان البردى حجر الزاوية لمادة التاريخ عبر العصور المختلفة التى استخدمته . (راجـــع) :

F.Bilabel, Die Kleineren Historikerfragmente auf papyrus, Bonn 1922.
F.Jacoby,Die Fragmente der griechischen Histoiker (F.G.H.) Berlin-Leiden 1923.
P.Jouguet, L.historie politique et la papyrologie, Munchener Beitrage zur papyrusforschung und antiken Rechtsgeseschichte, 19 Heft, Munchen 1934 p.p. 62.101.
H.A.Musurillo, Acta Alexandrinorun, Oxford 1954 and lipsiae(Bibliotheca Teubneriana), 1961.
A.Calderini kai R. Calderini, De papyris ad historiarum scriptores pertinentibus nuper repertis, Proc. IX intern, Conger. Pap. (Oslo 1958), 139-151.
R.Cavenaile, L.apport de la papyrologie a lenseignement renove de Ihistorie, Cachier de Clio (Bruxelles)5(1966), 18-23.

الرياضيـــات :

ولقد قدم لنا البردى صورة صادقة وملموسة لعلم الرياضيات وعلــــم الفلك والجغرافيا وامدنا بكثير من المعلومات عن معرفة الحساب والمقاييس الرياضية ومدى ماوصل اليه القدامى من ازدهار حضارى فى هذا المجال ، وما كانوا يتمتعون به من معرفة بعلم الفلك وجغرافية الارض والبحار ، (راجع) :

O.Neugebauer, The Exact Sciences in Antiquity, Providence 1957.
Astronomical Papyri and Ostraca: Bibliographical Notes, Proc. Amer. Philos Soc. 106(1962), 389-391.108(1964), 57-72.
H.G.Gundel, Weltbild und Astrologie in den griechischen Zauberpayri, Munchener Beitrage zur Papyrus forschung und antiken Rechtgeschichte, 53. Heft, Munchen 1968.
B.Bayaval, Sur quelques exercices d'arithmetique et de geometrie Chr. Eg. 52(1977), 311-315.
G.J.Toomer, Mathematics and Astronomy, The Legacy of Egypt, Oxford 1971-2.

القانـــون :

وقدم لنا البردى صورا عديدة من قوانين الشعوب التى حفظت وسطرت على صفحاته بصورة كاملة ، وامدتنا بمراحل تطور دستورية القوانين القديمة ومدى المامها بكثير من جوانب تخصصات القانون المختلفة ، (راجع) :

P.Collinet, La papyrologie et l'histoire due droit, Munchener Beitrage zur papyrusforschung and antiken rechtsgeschichte, 19 Hft, Munchen 1934. P.P.186-232.
P.F.Girard, Textes du droit romain, Paris 1937-6
R.Taubenschlag, The Law of Greco-Roman Egypt in the light of the Papyri, New York 1944.
V.Aranzio-Ruiz, Diritto romano e Papirologia giuridica, Doxa 1 (1948), 97-116 and 193-263.
L.Amundsen, The Classical Greek Background of Ptolemaic Law and Administration of Justice, Act. Congr. Madv. Copenhague 1 (1958), 251-266.
H.J.Wolff, Das Recht der griechischen Papyri Agyptens in der Zeit der Ptolemaeer und des Prinzipats, Munchen 1978.

٤) علم دراسة النقود والمسكوكات :(١) Numismatics

عرف العالم نظام النقود للمرة الاولى فى القرن الثامن قبل الميلاد ، ويذكر المؤرخون القدامى أن أهل ليديا (Lydia) فى آسيا الصغرى كانوا اول من سك العملة .

وقد ضربت النقود (الليدية) الاولى من الالكتروم ، وهو من الخليط الطبيعى لمعدنى الذهب والفضة ، غير أنه يبدو من فحص هذه النقود الباكرة انها لم تكن منتظمة فى شكلها او فى الاختام التى عليها وان وزنها غير ثابت ، مما يشير الى انها كانت اصدارات خاصة وليست رسمية ، أما النقود الاولى التى صدرت فى "ليديا" فهى تلك التى سكها ملك "كريسوس" (Croesus) (٥٦٠-٥٤٦ق.م) من الذهب الخالص والفضة الخالصة ، كلها متماثلة فى الحجم متحدة فى الخاتم المضروب عليها ، وهو عبارة عن صورة رأس أسد وثور متقابلين على وجه العملة وعلى ظهرها علامة غير محددة ناتجة عن طرق قطعة العملة على السندان .

وقد بدأت المدن الاغريقية فى البلقان فى اصدار العملة منذ القرن السابع قبل الميلاد ، وكانت جزيرة "ايجينا" سابقة فى هذا المضمار ، وتبعتها مدينة كورنثة بعد عام ٦٥٠ق.م ، ثم مدينة "خالكيس" فى جزيرة يوبويا ٦٢٥ق.م تقريبا ، وحتى نهاية القرن السابع قبل الميلاد كانت اكثر العملات المتداولة فى التبادل التجارى فى بلاد الاغريق تضرب فى هذه المراكز الثلاث (ايجينا ، وكورنثة ، وخالكيس) .

---

1) Cf., Chronika, Athen, 1972. Numismatic Chronicle, London 1838; Numismatic Notes and Monographs, New York 1920; Numismatische Zeitschrift, Wien 1969; Zeitschrift fur Numismatik, Berlin 1874.

ومنذ القرن السادس قبل الميلاد شاع استخدام النقود في اغراض محلية وبدأت مدن كثيرة كأثينا تصدر وحدات نقدية صغيرة لاستخدامها في تجارة التجزئة وتعددت العملات الاغريقية من حيث قيمتها النوعية ومعادنها من ذهب او فضة او برونز او نحاس.

ودراسة العملة والمسكوكات الاغريقية ذات أهمية كبرى من حيث الضوء الذى تلقيه على الديانة والاساطير، كما أن الصور المضروبة على النقود مهمة فى دراسة تطور الفن الاغريقى، باعتبار ان النقود مواد مؤرخة يمكن ترتيبها، فى معظمها، ترتيبا زمنيا. كذلك تفيد النقود الاغريقية فى مجال التاريخ الاقتصادى - فدراسة نوع العملة يفيد فى تقدير مدى الرخاء الاقتصادى او التدهور فى مكان ما فى فترة ما وفقا لزيادة قيمة العملة او نقصها، كما أن الرسوم والكتابات المضروبة على النقود كثيرا ما تكون لها دلالات بعينها تعين على تفهم احداث سياسية.

وقد حفظت لنا النقود مجموعة من الصور الشخصية للملوك والحكام وهذه الصور مفيدة فى ابراز ملامح شخصيات من اصدروها، لاسيما، اذا قورنت بما ذكرته المصادر الادبية عن خصالهم، كذلك يفيد المؤرخ أن يدخل فى اعتباره اماكن العثور على النقود الاغريقية لان هذا يشير الى مجال تداولها فى العالم القديم.. ويمكن أن يستنبط منه امتداد نفوذ مدينة او دويلة، وان لم يكن من المحتم أن يكون هذا النفوذ نفوذا سياسيا.

٥- علم دراسة الشقافات (الاوستراكا) : Dstraka

علم دراسة الشقافات من العلوم الوثائقية الحديثة والتى كان من المتعذر دراستها سابقا وذلك لعدم معرفتها او حتى الاهتمام بها. وتعتبر دراسة الشقافات من الاهمية - خاصة انها تعتبر من المصادر

الوثائقية الهامة التي نستطيع ان نستقي من خلالها معلوماتنا التاريخية

وما يجدر بالملاحظة أنه في بلاد الاغريق كانت الشقافات لاتستخدم عادة للكتابة عليها ، الا في اثينا" حيث كانت تستخدم للادلاء بالاصوات في الجمعية الشعبية ، واما في مصر البطلمية فانه منذ اوائل القرن الثالث قبل الميلاد بدأ استخدام الشقافات لتحرير ايصالات سداد الضرائب . وبعد ذلك اصبحت الشقافات تستخدم في تسجيل القوانين ومختلف انواع القوائم. وازاء كثرة الشقافات وسهولة الحصول عليها شاع استخدامها في كتابة مختلف انواع الايصالات وتحرير الخطابات . وكان تلاميذ المدارس يستخدمونها بكثرة في التدريب على الكتابة وعلى مختلف التمارين المدرسية . وقد عثر على كميات هائلة من الشقافات في منطقة "طيبة" ، وعلى عدد غير قليل من "الفنتين" و"قفط" وعلى بعضها في "اوكسيرونخوس" و" دندرة" . واكثر الشقافات التي عثر عليها في الفيوم ترجع الى العصر الروماني باستثناء مجموعة بطلمية كبيرة عثر عليها في "فيلادلفيا" . وازاء اختلاف جنسيات الباحثين الذين عثروا على الشقافات ، فاننا نجدها اليوم موزعة بين كثير من المتاحف .

واذا كان معظم المعلومات التي امكن استيفاؤها من الاوستراكا يتناول الجانب الاقتصادي[1] ، والنظام الضريبي ، واسماء الضرائب ، ووعائها ونوعيتها [2] ، فانها تلقي ضوءا ساطعا على الحياة الاجتماعية .

1) C.f., Wilcken (U), Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien, Leipzig, Berlin 1899, Vols 1-2, Amsterdam 1970.

٢) راجع ـ عاصم احمد حسين (الضرائب في مصر في العصر البطلمي) ـ رسالة ماجستير غير منشورة (آداب عين شمس) ـ ١٩٧٧ .

ولقد خاض حقل هذه الدراسة كثير من الباحثين الذين عكفوا على جمع وتصنيف هذه القطع المختلفة من كسر الفخار وادرجوها في مجموعات كانت لبنة في صرح الدراسات التاريخية القديمة .

(راجع ببليوجرافية مجموعات الاوستراكا) :

O.Amst. = Ostraka in Amsterdam collections by R.S. Bagnall, P.J.Sijpesteijn, K.A.Worp, Zutphen 1976. 108 Ostraka.

O.Bodl. = Greek Ostraka in the bodleian Library at Oxford and various other collections, by J.G.Tait, Vols 1-2 London 1930, 1955. Third Vol, By J.Bingen and M.Wittek, London 1964.

O.Bruss.= Ostraka aus Brussel und Berline, by P. Vierek, Berlin-Lepzig 1922. GG Ostraka (Graeco-Roman).

O.Edfa. = Les Ostraca d'Edfa, B.I.F.A.O.63 (1965). 37-48 by B.Boyaval. 58 Ostraka.

O.Edlou.= Ostraka de Edfou by Institut Francais d'Archeologie Orintale, Vols 1-3 Cairo 1937-1950.

O.Florida= The Florida Ostraka by R.S. Bagnall.Greek Roman and Byzantine Monographs 7 Duke Unir; Durhan 1976.

O.Leid. = Griechische Ostraka aus dem Rijksmuseum van Oudheden in Leiden, Oudheidkundige Mededelingen uit het Rijksmuseum van Oudheden to Leiden vols 44-49(1963-1968). 153 Ostraka.

O.Mich. = Greek Ostraca in the University of Michigan Collection I=No.1-699, by L. Amundsen, Ann Arbor 1935. No. 700-971 = P.Mich. VI 972. IIII in P.Mich VIII.

O.Ont.Mus= Death and Taxes. Ostraka in the Royal Ontario Museum, I by A.E.Samuel and others, Toronto 1971.II By R.S.Bagnall and A.E.Samuel, Toronto 1976.

O.Osl. = Ostraca Osloensia Greek Ostraca in Norwegian collections by L.Amundsen, Oslo 1933.

O.Prinz Joach= Die Prinz-Joachim-Ostraka. Griechische und demotische Beistetzungsurkunden fur Ibis-und Falkenmumien aus Ombos, By F. Preisigke and W. Spiegelberg, Berlin 1923.

O.Strass. = Griechische und griechisoh demotische Ostraka der Universitats and Landesbiliothek zu strassburg in Elsass, by P.Viereck with, W. Spiegelberg, Berlin 1923.

O.Tebt.Pad = Ostraka da tegtynis della Universita di Padona, by

O.Theb = Theban Ostraca edited from the Originals, Now Mainly in the Royal Ontarion Museum of Archeology, Toronto, and the Bodleian Library, Oxford, By A.H.Gardianer and others, Lodnon Oxford. 1913.

O.Wilb. = Les Ostraca grecs de la collection charles-Ed-Edwin Wilbour au Musee de Brooklyn, by claire Freaux New York 1935-78 Ostraca.

O.Wilck. = (W.O) Griechische Osttaka aus Aegypten und Nubien, by V.Wilken, Leipzig Berlin 1899. Vols 1-2, Amsterdam 1970.

ثانيا : المصادر الادبية

وتشمل كتابات المؤرخين والخطباء والشعراء والفلاسفة وهى مصادر ثانوية غير قاطعة أو جازمة فى الحدث التاريخى، وذلك لتأثرها بميول كاتبيها وظهور النزعة الشخصية والمؤثرات النفسية وعدم الدقة مما يجعلنا نتناولها بحذر، وهى تعتبر مكملة للمصادر الوثائقية فى بناء الحدث التاريخى السليم، ونتناول فيما يلى هذه المصادر :

١ - المؤرخون وكتاب التراجم والسير :

تأتى كتابات المؤرخين فى مقدمة المصادر الادبية التى يعتمد عليها الباحثون فى التاريخ الاغريقى(١) ، ويمكن القول بان التدوين التاريخى قد بدأ فى اوائل القرن السابع قبل الميلاد ، فمنذ ذلك التاريخ بدأت اكثر المدن الاغريقية البارزة تحتفظ بسجلات عن الاحداث المحلية وقوائم باسماء ملوكها او اسماء كبار موظفيها الحاكمين عاما بعد عام، وقد

---

1) Oxford Classical Dictionary Lond, 1977 p.521ff.,B.Bury. The Ancient Greek Historians 1909; A.Momigliano, Studies in Historiography, 1966.

استخدمت هذه السجلات والقوائم فيما بعد على ايدى المؤرخين الذين كتبوا تواريخ محلية لمدن اغريقية معينة .

على ان الكتابة التاريخية لم تنشأ متطورة عن هذه المصادر ، بل نشأت مع صحوة العقل الاغريقى بتأثير العلم ، والنزعة العقلية ، ذلك أن الكتاب الذين يدعون كتاب النثر (Lagographoi) ، للتفرقة بينهم وبين شعراء الملاحم ، اقتفوا اثر الفيزيائيين والجغرافيين الايونيين ، فاتجهوا الى اتخاذ موقف نقدى صارم تجاه مايتضمنه الشعر من قصص واساطير - ومن ثم نشأ علم التاريخ . واعظم من نعرفهم من هؤلاء الكتاب هو "هيكاتايوس" Hecataeus (١) المعروف بالملطى ، نسبة الى بلدته "ميليتوس ملطيا" اشهر المدن الاغريقية اليونانية بآسيا الصغرى . فالى جانب الكتاب الجغرافى المنسوب الى "هيكاتايوس" وهو كتاب "رحلة حول العالم" ينسب اليه كتاب فى التاريخ بعنوان "الانساب" جمع فيه طائفة من مأثورات العائلات القديمة وانسابها دون اى ترتيب زمنى ، ولم يتبق لنا من هذا الكتاب الا شذرات قصيرة تبلغ نحوا من خمسين شذرة ، وهى على اى حال قليلة الاهمية . وممن يجدر ذكرهم كذلك من كتاب النثر" هيلانيكوس" و"اسكيلاكس" .

ومثلما كان ميلاد العلم الاغريقى فى القرن السادس قبل الميلاد فى "ايونيا" بآسيا الصغرى على يد "طاليس" ابى الفلاسفة الاغريق جميعا ، كان ميلاد التاريخ العلمى على يد "هيرودوت" "الهاليكارناسى (٢) ايضا ، والذى

1) Cf., G.Nenci, Hecataei Milesii Fragmenta (1954);F. Jacoby, Griechische Historikeer (1956); repr., from P.W., Hekataios; L.Pearson, Early Ionian Historians 1939.

٢) هاليكارناسوس هى احدى المدن الاغريقية فى اقليم كاريا باسيا الصغرى عن هيرودوت (راجع) :

- Cf., Herodotus,The Histories, Revised, with an introduction and notes by A.R.Burn, Translated by Aubrey de Selimcourt, London 1977, Benguin book, Oxford. Class. Dict., pp. 507 ff.

لقب من القرن الاول قبل الميلاد وحتى يومنا هذا بلقب ابى التاريخ (على أن لقب ابى التاريخ لا يعنى أن هذا المؤرخ كان اول من كتب تاريخا حتى من بين الاغريق فقط) . وانما يعتبر "هيرود وث" هو اول من الف كتابا تاريخيا بالمعنى الفنى الحديث المتعارف عليه لكلمة" تاريخ " .

"هيرود وت وثوكيد يد يز :

ونحن نتصور ان هيرود وت ومن بعده ثوكيد يد يز (ولد فيما بين ٤٥٥ ، ٤٦٠ - وتوفى حوالى عام ٤٠٠ ق . م)[١] [٢] . لا بد من أن يكونا قد افادا من اولئك الكتاب المتقدمين عليهما ، وان كان ضياع مؤلفات اولئك الكتاب السابقين قد جعلنا عاجزين عن أن نقرر مدى هذه الافادة ، والحقيقة المستقرة فى الاذهان هى أن فن الكتابة التاريخية عند الاغريق قد ولد على يد هذين الكاتبين ، ولد مرتين على يد كل منهما فى جيلين متعاقبين متداخلين ، وكانت المرة الاولى ذات نزعة رومانسية على يد "هيرود وت" - وكانت الثانية ذات نزعة كلاسيكية على يد "ثوكيد يد يز" ، وبالرغم من أن الكاتبين قد كتبا كلاهما فى القرن الخامس قبل الميلاد ، فانه لا يفصل بينهما من الزمن الا نحو عشرين عاما وانما قد تعاصرا زمنا ، فان الفرق بين اسلوبيهما عظيم الاختلاف والفرق بين مفهوم كل منهما لفلسفة التاريخ شديد الوضوح .

ولعل اللقب الذى خلع على كل منهما يوضح فى المقام الاول مكانة كل منهما باعتبارهما الرائدين للتاريخ عند الاغريق ، ثم يوحى فى مقام ثان بما وجده الدارسون من فرق واضح بين منهجى هذين المؤرخين ، فقد حمل هيرود وت لقب "ابى التاريخ " وكان الذى خلع عليه هذا اللقب هو

---

١) ولد قبيل الحروب الفارسية وعاش حتى أوائل الحروب البلبونيزية (٤٣١ / ٤٣٠ ق . م) .

2) Cf., J.H.Finley, Thucydides (1947); Oxford class. Dict.,pp.107 ff.

الخطيب والسياسى الرومانى "شيشرون" فى القرن الاول قبل الميلاد .

والحق ان هيرودوت (١) جدير بهذه التسمية باعتباره اول من عالج التاريخ على انه موضوع بحث علمى كما سبق ان اوضحنا ، وذلك بالرغم من ان فلسفته التاريخية كانت ساذجة وان كتابه قد انطوى على كثير من الاخطاء التى كشفها البحث التاريخى الحديث.

اما ثوكيديديس فقد اطلق عليه الدارسون فى العصر الحديث اسم "ابى النقد التاريخى" قياسا على لقب هيرودوت ، فقد كان ثوكيديديس اول من اخضع التاريخ للنقد والتمحيص ولم يقبل كهيرودوت كل ما يتنافى الى سمعه من روايات الرواة (٢) .

ويبدو ان الفرق بين هذين المؤرخين كالفرق فى عمر الانسان بين المراهقة والنضوج ، وقد كان كل منهما فى الحقيقة نتاجا طبيعيا للبيئة الفكرية التى عاش فيها ، ويبدو ان هذا القول للحظة الاولى متناقضا مع ماسبق أن قدمناه من أن الفرق الزمنى بين الرجلين لا يتجاوز العشرين عاما ، لكن ينبغى أن نذكر أنها عشرون عاما من عصر عظيم غير عادى شهد تطور بلاد الاغريق الحضارى ونضوج ابنائها العقلى بسرعة مذهلة.

---

1) H.G.Vilgoen, Herodoti Fragenta in Papyris Servata, Groningae 1915..

2) F.Fischer, Thucydidis reliquiae in Papyris et membranis Aegyptiacis servatae, Lipsiae, 1913.

وهذان التاريخان هما المصدران الاد بيان الاساسيان لبلاد الاغريق خلال القرن الخامس قبل الميلاد ، اما ماد ونهما من التواريخ فهى اما مؤلفات اشتقت مادتها منهما او ضاعت تماما فلم يصلنا منها شئ . ويبدو ان "هيرودوت" اعجب بانجازات الفرس فخصص جانبا كبيرا من كتابه لرواية تاريخ حروبهم ، ولوصف جغرافية امبراطوريتهم ، وكانت مصر عندئذ فى حظيرتها فخصص لها الجزء الثانى من كتابه ، لكن منجزات الديمقراطية الاثينية وبخاصة اقتصارها على جحافل الفرس فى مطلع القرن الخامس قبل الميلاد تركت اثرا عميقا فى نفس "هيرودوت" ، فجعل الصراع بين الاغريق والفرس الموضوع الرئيسى لكتابة . ومع ذلك فان كتابته تكشف عن عطف واضح على الفرس المقهورين ، مما حدا بالكثيرين من كتاب الاغريق المتأخرين الى اتهامه بانه كان صديق البرابرة .

واما موضوع كتاب "ثوكيديديس" فهو الحروب البلوبونيزية التى جرت بين مدينتى اثينا واسبرطة وحلفاء كل منهما واستمرت من عام ٤٣١ ق.م الى عام ٤٠٤ ق.م ، وقد وصل ثوكيديديس" فى تاريخه لهذه الحرب الى عام ٤١١ ق م (١)

وقد كان ثوكيديديس اثينيا بارزا شارك بنفسه فى احداث هذه الحرب فجاءت كتاباته عن موضوعه على مستوى غير ذلك الذى جاءت عليه كتابة هيرودوت ، فالاول كتب عن احداث عاصرها بل عايشها ، وهى احداث محدودة فى الزمان والمكان والموضوع .

اما هيرودوت فكتب تاريخا عاما لاعمال قومه الاغريق وغيرهم من شعوب البرابرة ، معتمدا على رحلاته التى قام بها وسمع فيها من الرواة ويضاف الى هذه الفوارق فى ظروف كل من المؤرخين وفى طبيعة موضوعيهما ، فوارق فى تكوين كل منهما العقلى وما نتج عن هذا من تأثير فى اسلوبهما ومنهجيهما .

---

1) Rex Warner, Thucydides. (The Peloponnesian War), Penguin 1977.

اكسينوفون Xenophon

واذا كان "هيرودوت" و"ثوكيديديس" المصدرين التاريخيين الاساسيين للقرن الخامس قبل الميلاد ، فان اهم مصادرنا عن تاريخ القرن الرابع قبل الميلاد (Xenophon) (١) ٤٢٨-٣٥٤ق.م الذى كتب فى موضوعات شتى ، تاريخية وغير تاريخية ، فمن كتبه (نظام اللاكيديمونيين) الذى فيه يصف دستور مدينة اسبرطه (١) وكان المؤرخ قد عاش فى اسبرطة فترة ما.

وكتابه "الصعود"، وفيه وصف لرحلة العودة التى قاساها عشرة آلاف جندى من مرتزقة الاغريق بقيادة اكسينوفون نفسه سائرين من فارس الى ارض الوطن ، وكتاب "الذكريات" (٢) وفيه يدافع "اكسينوفون" عن استاذه الفيلسوف "سقراط"، ثم كتاب "تربية قورش"، وكتاب "المدير لشئون الضيعة" هذا بجانب بحوث فى النظم المالية والفروسية (٣) وهكذا كان "اكسينوفون" كاتبا متعدد الجوانب كتب فى الفلسفة والاقتصاد والسياسة ، اما اهم كتبه بالنسبة للمؤرخ فهو كتاب (تاريخ بلاد الاغريق) ويمكن أن نقسم هذا الكتاب الى قسمين متميزين ، واصل المؤرخ فى اولهما سرد احداث الحرب البلوبونيزية من الحد الذى توقف عنده " ثوكيديديس" وهو عام ٤١١ قبل الميلاد حتى نهايتها ، وفى القسم الثانى قام "اكسينوفون" بتسجيل الاحداث التالية حتى عام ٣٦٢ ق.م وهو العام الذى حدث فيه واقعة "مانتينيا" بين مدينتى اسبرطة وطيبة ، وفى هذا القسم يظهر تحيز المؤرخ للاسبرطيين واضحا ، ولا يرقى "اكسنوفون" كمؤرخ الى مرتبة "ثوكيديديس" من حيث التمحيص والنقد.

ويماثل "اكسنوفون" فى هذا الاتجاه ثلاثة مؤرخين لم تصل الينا من كتاباتهم الا شذرات محدودة ، وهؤلاء المؤرخون هم "ثيوبومبوس" و"افوروس"

---

1) Oxford. C.D.,P.1142.
2) Oxford. C.D., P.1142.
3) K.Munshcer, Xenophon in Greek and latin Literature, Philol. Suppl. XIII (1920).

و"كلايديموس" . ومما يجد بالملاحظة أنه منذ القرن الرابع قبل الميلاد تأثرت كتابة التاريخ الى حد كبير بعاملين . العامل الاول هو اثر المشائين(١) اذ ان غرامهم بجمع المعلومات كما هي افضى الى الخلط بين الحقائق ، والقصص دون أى تميز بينهما . وقد كان أهم ما اختص به المشاؤون كتابة تاريخ حياة الافراد البارزين ، لكنه كان يشوه هذه التواريخ عادة المزج بين الحق والباطل .(٢)

واما العامل الثانى الذى تأثر به نثر العصر الهلينستى ، فهو اثر ايسقراط وتلاميذه ، وكان واضحا جدا فى كتابة التاريخ . وقد كانوا يختلقون الوقائع لكى يكون أثر الحوادث فى النفس عميقا ، او يحورون الحقائق ليكون لها مغزى ظاهر ، ويعتبر "قلايتارخوس" ابرز مثل لمؤرخى الاسكندرية الذين تأثروا بمدرسة سقراط ، وكان "قلايتارخوس" كاتبا قديرا يقدس البطولة وعلى شئ من سعة الخيال(٣).

ديودور الصقلى :

مؤرخ اغريقى عاش فى القرن الاول قبل الميلاد ، تناول تاريخ العالم فى مؤلف باسم (المكتبة التاريخية) ويقع فى اربعين جزءا. وقد بدأ مقدمته بتاريخ العالم منذ العصور السحيقة ، وكان كتابه الاول عن مصر والثانى عن بلاد الرافدين ، والهند وبلاد العرب ، والثالث عن شمال افريقيا والرابع الى السادس عن اليونان واوربا وكتبه من ٧-١٧ فقد غطى فيها الاحداث منذ حرب طرواده حتى الاسكندر الاكبر ، والكتب من ١٨-٤٠ ، فقد غطى فيها أحداث حلفاء الاسكندر حتى قيصر(٤).

1) C.A.H., VII, p. 255.

(٢) ابراهيم نصحى (تاريخ مصر فى عصر البطالمة) - جـ٤ . ص ٢٥٦ .

(٣) ابراهيم نصحى (نفس المرجع) حـ ٤ . ص ٢٥٩ .

4) Oxford Class. Dect., P.347; Diodorus, Cf., Texts.1.Bekker (1853-4), L.Dindorf (1866-8); F.Vogel-C.T Fischer (1888-1906), C.H.Oldfather et al.(1933-Loeb).Trn, Alexander 63 ff., G.T.Griffith in fifty years of class. Scholarship (ed. M.Platnauer, 1954) ch. 6.

ولم تصل الينا كاملة من هذه الاجزاء الا الخمس الا ولى ثم الا جزاء من الحادى عشر حتى العشرين ، اما باقى الاجزاء الاخرى المفقودة فقد وصلت الينا منها مقتطف اوردها مؤرخين آخرين، ولعل ما يهمنا من كتابه هو الاجزاء الكاملة من ١١-٢٠ وهى تسرد احداث الفترة الواقعة بين عامى ٤٨٠و ٣٠٢ ق.م ولعله من الواضح أن هذا السرد يسد فى تاريخ القرن الخامس قبل الميلاد بعض الثغرات التى تركها كتابا هيرودوت وثوكيديديس عن الحرب الفارسية والحرب البلبونيزية ، كما انه يشمل تاريخ القرن الرابع قبل الميلاد بأكمله .

ويجب التنوية بان "ديودور" استمد مادة كتابه من مؤلفات المؤرخين الذين سبقوه منذ "هيكاتايوس" ، وازاء تعدد هذه المصادر وتباينها من حيث رواية الاحداث وتواريخها ، وقبول "ديودور" ذلك كله دون تمحيص فان كتابه زاخر بالاضطراب ولا تزيد قيمته على قيمة مصادره . كما اننا لا نغفل دور المؤرخ "افورس ٤٠٠-٣٣٠ ق.م"[1] ومؤثراته فى كتابات ديودور التاريخية . .

بوليبيوس :

وهو من المؤرخين الذين يحتلون مكانة رفيعة فى الفكر التاريخى الاغريقى ويأتى فى المرتبة التالية لثوكيديديس وقد عاش "بوليبيوس" فيما بين حوالى عامى ٢٠٠و ١١٨ ق.م[2] تقريبا .

وكان سياسيا بارزا فى العصبة الاخية المناهضة لنفوذ روما الطاغى فى بلاد الاغريق ، ولذلك فانه بعد انتصار روما فى الحرب المقدونية الثالثة

---

1) G.L. Barber, The historian Ephorus (1935, with bibliography).
2) Oxford. Class. Dict., P.853; R.Von Scala, Die Studien des Plybios (1890); O.Cuntz, Polybios und sein werk (1902); J.B.Bury, Ancient Greek Historians (1909); C.Wundered, Polybios (1927), E.Mioni, Polibio (1949); K.Ziegler in P.W., (1952, excellent) F.W.Walbank, A Historical Commentary on polybius (1957); P.Pedech, La methode historique de polyb (1964); J.M.Moore The manuscript Tradition of Polybius (1965).

كان "بوليبيوس" ضمن الالف مواطن آخي الذين نفوا الى روما بسبب موقفهم منها اثناء هذه الحرب . وفي روما رعته فئة النبلاء الرومان المناصرين للحضارة الاغريقية . وهكذا توافرت له الى جانب خبرته باحوال بلاد الاغريق معلومات دقيقة عن دخائل السياسة الرومانية . واهم مؤلفات "بوليبيوس" (تاريخ العالم) منذ عام ٢٢٠ حتى ١٤٥ ق.م. ويبدأ هذا الكتاب بنظرة عاجلة على الحرب البونية الاولى ، ويتبع ذلك بوصف الاوضاع في كل من روما وقرطاجة وشرق البحر المتوسط في الفترة من ٢٢٠ الى ٢١٦ ق م ثم يسرد الاحداث في مختلف مسارحها ، فيتناول الحرب البونية الثانية فالحرب السورية ، فالحرب المقدونية الثالثة ، ثم نجاح روما في اتمام فتح اسبانيا وقهر قرطاجة وبسط السيطرة الرومانية على بلاد الاغريق ، دون ان يفوته في خلال ذلك تحليل الدستور الروماني والاعراب عن اعجابه بما فيه من توازن بين مؤسساته الدستورية . مما كفل لروما الاستقرار وبناء قوتها . ويبدو ان "بوليبيوس" كان يهدف الى اقناع الاغريق بان سيطرة روما عليهم كانت امرا لا مفر منه ، لانه كان النتيجة المنطقية لقوة روما ، واضطراب احوال بلاد الاغريق .

ويقع كتاب بوليبيوس في ٤٠ جزءا لم تصل الينا منها كاملة الا الاجزاء الخمسة الاولى ، واما باقي الاجزاء فاننا لا نعرف منها الا الشذرات التي اقتطفها "ليفيوس" ، و"ديودور" ، و"ابيان" ، و"بلوتارخ" .

والحق أن دور بلاد الاغريق في الفترة التي ارخ لها "بوليبيوس" كان دور التابع ، فلم تكن هي المحور الذي اقام هذا المؤرخ الاغريقي تاريخه حوله ، وانما كان هذا المحور هو تزايد عظمة روما وتقدمها لفتح العالم والسيطرة على البحر المتوسط ، و لبوليبيوس كما اشرنا وزن خاص من حيث عقليته التاريخية ومنهجه العلمي واسلوبه في استخدام المصادر وانتقاء افضلها ، وهو يفلسف التاريخ ويبحث دائما عن علل الاحداث ويناقشها ويدلي برأيه فيها .

بلوتارخـــوس: (Plutarchus)

ونختم عرضنا عن المؤرخين الاغريقيين بكـاتب اغريقي لم يكن مؤرخـــا بالمعنى المفـهوم ، وانما كان اديبا متفلسفا هو "بلوتارخوس" (١) (٤٦م-١٢٠م) الذى كتب كثيرا من الرسائل عن الدين والاساطير والطبيعة والسياســـة والادب والتربية والاخلاق والمذاهب الفلسفية ،لكن ما يعنى المؤرخ فـــى المقام الاول هو مؤلفاته وهو "تراجم العظماء" التى تناول فيها سير بعـــض القادة ورجال السياسة الاغريق والرومان .

وكان منهج بلوتارخوس فى تراجمه هو أن يتناول سيرة احد عظمـــاء الاغريق ثم يتبعها بسيرة احد اشباهه من عظماء الرومان ثم يعقد مقارنـــة بين الشخصيتين ،ولهذا تعرف هذه التراجم باسم سير الحياة المتقابلـة. وقـــد وصلتنا من هذه السير المزدوجة ثلاث وعشرون سيرة كما وصلتنـــا اربع سير منفردة (٢).

ويتجه بلوتارخوس فى سيره اتجاها اخلاقيا تعليميا ، ويوجه قارئـــه الى عظات بليغة واقاصيص طريفة مما يدعو الى الحذر منه كثيرا كمـــؤرخ ولاسيما ان تراجمه لا تتم عادة بالحيدة والنزاهة .

(٢) - الخطبـــاء :

وهناك مصدر ادبى بدأ يتوافر لدينا عن التاريخ الاغريقى منذ اواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، وهو خطب الخطباء الاغريق سواء اكانـــت خطبا تمس القضايا السياسية مباشرة أم خطبا القيت فى المحاكم(٣) ، وفى هذه الحالة تلقى الخطب اضواء على حالة المجتمع ونستطيع أن نستقـــى معلومات قيمة عن السنوات الاخيرة من القرن الخامس قبل الميلاد والسنـوات

---

1) W.C.Helmbold E.N.O' Neil, Plutarch's Quotations (1959);O.Greard, La Morale de Plutarque (1866); R.M.Jones, The Platonism of Plutarch (1916); B.Latizarus, Les Idees neligievses de Plutarque (1920); G.Soury, La Demonologie de Plutarque (1942).

2) Cf.,W.C.Helmbold- E.N.O'Neil, Plutarch's Quotations 1959.

3) Cf.,Text and Translation, Gernet (Bude) Maidment (Loeb, Attic Minor Orators i, 1941).

الاولى من القرن الرابع قبل الميلاد من "انتيفون" (Antiphon) (٤٨٠-٤١١ق.م)[1] واندوكيدس" Andocides (٤٤٠-٣٩٠ق.م)[2]، ليسياس (Lysias.) (٤٥٩ حوالى ٣٨٠ ق.م)[3] وكلهم اثينيون فيما عدا الاخير فقد كان من سراقوسة واقنعه بركليس بالانتقال الى اثينا، ويعتبر ليسياس اهم هذه المجموعة من الخطباء فقد شارك فى الحياة العامة مشاركة فعالة وترك لنا بعض الخطب السياسية التى تلقى كثيرا من الضوء على حكومة الطغاة الثلاثين التى استولت على السلطة فى اثينا عقب الحروب البلوبونيزية فى عام ٤٠٤ق.م.

على أن أهمية الخطباء تبدو على نحو خاص بالنسبة لتاريخ القرن الرابع قبل الميلاد من خلال ايسوقراط(Isocrates)(٤٣٦-٣٣٨قم)[4] الذى تتلمذ عليه كثيرون، منهم المؤرخان أفروس وثيوبومبوس والخطيبات استخنيز وليكورجوس، وكان اول خطاب لايسوقراط واهمها هى خطبة "المحفل" التى ظهرت فى عام ٣٨٠ق.م، وفيها دعوة الى اتحاد الاغريق فى وجه الاخطار الخارجية .

وفى عام ٣٥٥ق.م القى خطبته عن السلام وخطبة "الاريوباجى" والثانية مكملة للاولى وكلتا الخطبتين هامتان لمعرفة الاحوال الداخلية فى اثينا عند نشوب الصراع بينهما وبين "فيليب الثانى" ملك مقدونيا .

وتلقى رسالته "ارخيداموس" الضوء على سياسة اسبرطة، ونتبين من خطبة "فيليب" اراء الحزب الاثينى الداعى الى وحدة الاغريق أمام الاخطار

---

1) See, K.J.Dover, C.Q., 1950, 44 f.
2) Text and translation, Dalmeyda (Bude, 1930) Maidment (Loeb, Attic Minor Orators i, 1941.).
3) K.J.Dover, Lysias and the corpus Lysiacum 1968.
4) E.Mikkola, Iscorates, Seime Anschaungen in lichte Seiner Schriftem (Helsinki, 1954); 197f.

التى تتهدد هم من الفرس، وعند ما فشلت نداءاته الى زعماء الاغريق لتحقيق الوحدة الاغريقية لم يكن منه الا أن وجه في عام ٣٤٦ نداء حارا الى فيليب المقدونى ليتولى امر توحيد الاغريق وقيادتهم فى محاربة الفرس . اما "ديموثنيز" (Demosthenes) (٣٨٤-٣٢٢ق.م)[1] فقد كان اعظم الخطباء الاغريق على الاطلاق ، وكان على العكس من "ايسوقراط" مناهضا لمقدونيا وملكها فليب الثانى الذى كان ينادى بتوحيد الاغريق ضد خطر الغزو الفارسى ، وقد بدأ يشير فى خطبه الى خطر مقدونيا على حرية المدن الاغريقية. ويحاول أن يجمع الرأى العام الاغريقى للاتحاد ضد خطر مقودنيا بوصف كونه قريبا اليهم وجديدا عليهم فى حين ان خطر الفرس بعيد عنهم وسبق لهم ان واجهوه وقضوا عليه، وحتى بعد ان نجح فيليب الثانى فى القضاء على الفريق المناهض له بانتصاره فى موقعة "خايرونيا" فى عام ٣٣٨ق.م استمر "ديموثنيز" يقاوم تسلط مقدونيا على بلاد الاغريق حتى آخر ايام حياته فى عام ٣٢٢ق.م، وقد وصلتنا مجموعة هامة من خطب ديموثينيز السياسية الخاصة . وتستند شهرته الى خطبته السياسية التى هاجم فيها خصومه السياسيين فى اثينا . واشهر الخطب مجموعتان تعرف احداهما باسم الخطب الفيليبية ، ويكشف فيها عن أهداف فيليب الثانى فى توحيد بلاد الاغريق. وتعرف المجموعة الثانية باسم الخطب الاولينينية وفيها يستثير المدن الاغريقية لمساعدة مدينة اولينثوس فى مقاومتها لفيليب الثانى .

والى جانب هاتين المجموعتين توجد خطب سياسية كثيرة هامة: منها (أهل ميجالوبوليس) و(حرية الرودسيين) وكلها تفيد كثيرا فى تفهم الشئون الاغريقية فى الربع الثالث من القرن الرابع قبل الميلاد ، يضاف اليها خطب الخطيب" ايسخينيس" الذى بدأ حياته مثل "ديموثنيز" مناهضا لفيليب ، ثم لم يلبث أن تحول عن موقعه ذلك الى تأييده ، فاتهمه "ديموثنيز" بالخيانة وقبول الرشوة من فيليب الثانى ، واصبح من ثم الد خصومه السياسيين وله خطب فى الدفاع عن نفسه وافكاره .

---

1) Cf., G. Mathieu, Demosthene, L'homme et L'oeuvre 1948.

(٣) - الفلاسفة :

وتعتبر الفلسفة السياسية الاغريقية مصدرا اصيلا لدراسة نظام الحكم لدى الاغريق. وهى جانب على قدر عظيم من الاهمية فى التراث الفكرى الذى خلفه الاغريق، ومن المفهوم ان الفلسفة الاغريقية ولدت فى اوائل القرن السادس قبل الميلاد، فى ايونيا بآسيا الصغرى على يد "طاليس"، وكانت للفلسفة وقتئذ صلة بالعلم.

يعتبر سقراط (Socrates) (٤٦٩-٣٩٩ق.م)[1] استاذ الفلسفة فى العالم القديم، ويرجع اليه الفضل فى تحويل الاتجاهات الفكرية التى ظهرت قبله الى فلسفة واضحة المعالم. وبالرغم من انه لا سبيل الى الشك فى أن بعض المبادىء السياسية التى طرحها افلاطون (٤٢٩-٣٤٧ق.م) تلميذه فى كتابه (الجمهورية) كانت من فكر استاذه سقراط، فانه من الصعب التعرف بدقة على آراء سقراط السياسية حتى بعد مراجعة ماكتبه "افلاطون" فى محاوره (الدفاع) وما كتبه تلميذه (اكسينيفون) فى كتابه "الذكريات" مراجعة دقيقة.

وعلى ذلك يبدو ان الفلسفة السياسية الاغريقية بدأت بأفلاطون، وان الفلاسفه الاول من مدرسة "ايونيا" كانوا بالدرجة الاولى فلاسفة طبيعيين اخضعوا الانسانية للوقائع الفيزيائية ومن اجل ذلك يسميهم ارسطو "بالفيزيولوجيين"، كما أن جماعة "المعلمين" الذين اطلقوا عليهم اسم "السوفسطائيين" لم يكونوا يشكلون مدرسة فلسفية ولم يكن لهم فى شئون الحكم والسياسة فلسفة محددة، وان كانت قد وصلت الينا بعض الاراء السياسية لاحد السوفسطائيين وهو (انتيفون) - وهو غير الخطيب انتيفون الذى سلفت الاشارة اليه. وكان الاغريق فى القرن الرابع قبل الميلاد، قد مروا بفترة من تجارب الحكم فى اثينا واسبرطة فضلا عما عرفوه من تجارب الحكم غير الاغريقية عندما اتصلوا بفارس وكان هذا يفيد مد الفكر بمادة للمقارنة والتعقيب.

1) Cf., H. Maier, Sokrates 1913; C.Ritter, Sokrates 1931; A.E.Taylor, Socrates 1932; O.Gigon, Sokrates 1947.

ومن بين محاورات افلاطون نجد أنه تناول الفلسفة السياسية بصورة مباشرة في (الجمهورية) التي كتبها في صدر شبابه ، وكذلك في محاورة (القوانين) التي كتبها في شيخوخته ، ثم في محاورة (السياسي) التي كتبها في شيخوخته ، ثم في محاورة (السياسي) التي جمع فيها بين الجمهورية والقوانين ، وفي هذه المحاولات الثلاث يدور نظام (المدينة الحرة) .

أما ارسطو (Aristotle)(1) (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) وهو صاحب المصنفات المتعددة في شتى فروع المعرفة فان فكرة السياسي تتجلى في كتابه الخالد (السياسة) . وهذا الكتاب يشتمل على ثماني مقالات(2) تبحث اولاها في تعريف الدولة وتكوينها ، وثانيتها في وصف الجماعات السياسية التي كانت قائمة ، وتهتم المقالة الثالثة بتصنيف النظام السياسي من الملكية (بأنواعها) والديمقراطية والاوليجركية (حكومة الاقلية) ، وتبحث المقالة الرابعة في النظم الدستورية الرئيسية ، والخامسة في الثورات واسبابها العامة ، والسادسة في تأليف الحكومات الديمقراطية وكذا الاوليجركية ، والسابعة في الخير الاسمى للفرد والدولة ، والثامنة في النظم المثالية للتربية . وكذلك درس ارسطو النظم الدستورية لعدد من المدن الاغريقية يزيد عن المائة والخمسين ، لكن من سوء الحظ ان ضاعت كل بحوث ارسطو عن الدساتير الاغريقية ولم يصلنا منها الا بحث واحد هو نظام الاثينيين الذي عثر عليه في بردية مطولة في مصر في عام ١٨٩٠م ولعل هذا البحث هو اهم بحوث ارسطو عن هذه الدساتير . وتعرف مدرسة ارسطو الفلسفية باسم مدرسة المشائين . وحوالي عام ٣٠٠ ق.م. انشأ زينون المدرسة الفلسفية التي عرفت باسم مدرسة الرواقيين . وقد سبق الاشارة الى ان انشطة المشائين والرواقيين تمخضت عن اثار عميقة في كتابة التاريخ

---

1) Cf., I.During, Aristotle in the Ancient Biographical Tradition 1957); W.d.Ross, Aristotle (1955); J.Lukasiewicz, Aristotles Syllogistic 2 (1957); W. and M.Kneale, the Development of Logic (1962); M.E.Hamburger,Morals and Law: The Growth of A.S Legal theory (1951).

2) Oxfor. Classical Dictionary, PP. 114.f

وبناء على نصيحه ارسطو، كتب تلاميذه تواريخ العلوم ، فقد كتب "ثيوفراسطوس" تاريخ الفيزياء وما وراء الطبيعة ، وكتب ثيوديموس تواريخ اللاهوت والفلك والهندسة والحساب. . واما "اريستوكسينوس" فانه كان اول من كتب عن الترجمة الشخصية الفلسفية . وقد عنى علماء الاسكندرية بتسجيل انساب اساتذة الفلسفة وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم، لان كثيرين منهم خلفوا اساتذتهم فى رياسة المدارس التى كان كل منهم يتبعها . وكتاب "ديوجونيس لايرتيوس" هو الكتاب الوحيد الكامل الذى وصل الينا عن تاريخ الفلسفة القديمة .

٤) - الشعراء :

ولقد كان الشعر الاغريقى مصدرا هاما للتاريخ حيث كان له الفضل فى القاء الضوء على الاحوال الاجتماعية والسياسية للعالم الاغريقى ومراحل تطوره المتعاقبة ولا ادل على ذلك من الشعر الذى نظمه "هوميروس[١]" فى ملحمتيه الخالدتين (الالياذه Iliad [٢]) والاوديسه Odyssey [٣]) اللتين تعتبران مصدرا تاريخيا نستقى منه المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والحضارية لبلاد الاغريق القديمة فى عصورها السحيقة .

٥) - كتاب المسرح :

منذ حوالى القرن الخامس قبل الميلاد بدا معظم الشعراء يتجهون نحو المسرح نظرا لان المسرحية قد تبلورت فى هذه الفترة من مجرد حوار بين شخصين الى مفاهيم ومعايير لابعاد تراجيدية وكوميدية :

---

1) J.A.Scott, The Unity of Homer (U.S.A 1921); M.Parry, L'Epithete Traditiontte dans Homere (1928); M. Nilsson, Homer and Mycenae (1933); H.L.Lorimer, Homer and the monuments (1950); T.B.L. Webster, From Mycenae to Homer (1958); A.J.B.Wace and F.H. Stubbings, A Companion to Homer (1962); G.G.Kirk, the Songs of Homer 1962); A.Lesky, P.W., Supple, XI, 687ff.

2) Cf., D.L.Page, History and the Homeric Iliad (1959); C.M.Bowra, Tradition and Design in the Iliad (1930).

3) Cf.,W.J. Woodhouse, The Composition of Homer's Odyssey (1930).

اولا : التراجيديـــا :

فقد كانت المسرحيات تتجه بصفة عامة نحو التراجيديا اعتقادا بانها تحقق الشفافية عند الافراد وهو ماعرف عند ارسطو بعملية التطهير (Chatharis) لانها تطهر نفسية البشر من كل الانفعالات المكبوتة وقد وهب المسرح اليونانى بثلاثة من الشعراء هم على التوالى :

١ - ايسخيلوس Aeschylus ٥٢٥-٤٥٦ ق.م (١)

كان محافظا يتمسك بشدة بالتقاليد ، شديد التدين حتى أنه ينسب كل شئ على الارض لمشيئة الالهة ، ويقال أنه ترك وراءه ثروة عن المؤلفات بلغ عددها ثمانين رواية ، بقى منها سبع اشهرها " بروميثيوس موثقا فى الاغلال " Vinetus Prometheus ، وثلاثية "اجا ممنون" الشهيرة .

٢ - سوفوكليس Sophocles ٤٩٦-٤٠٦ ق.م (٢)

كان "سوفوكليس" شاعرا محافظا وكان معتدلا فى نظرته الى علاقة الالهة بمصائر البشر ، وقد اشتهر "سوفوكليس" عقب فوز مسرحيته الشهيرة (انتيجونى- Antigone) بالجائزة عام ٤٤٠ ق.م ، وتصور هذه المسرحية الصراع الذى يدور فى صدر البطل بين الولاء للصديق والولاء للوطن ، وخاصة اذا تعارض كل منهما مع الاخر ، والشاعر ينتهى الى ان الجندى يجب أن يكون ولاؤه لشئ واحد فقط هو طاعة اوامر قائده .

وبعد أن عرف الناس وجهة نظره هذه عينوه قائدا وابحر على الفور لقمع حركة التمرد التى ظهرت فى جزيرة "ساموس" ضد "اثينا". ويقال ان "سوفوكليس" كتب العديد من المسرحيات ولكن وصل الينا منها سبع فقط اشهرها "اوديب ملكا" و"انتجيونى".

1) Cf., H.W.Smyth, Aeschylean Tragedy(1942); G.Murray, Aeschylus (1928); F.Solmsen, Hesiod and Aeschylus (1949); R.D.Dawe, The Collation and Investigation of Manuscripts of Aeschlus (1964); H.J.Rose, A Commentary on the surviving plays of Aeschylus,2 Vols (1958).

2) Cf., H.D.F. Itto, Greek Tragedy (1961); C.M. Bowra, Sophoclean Tragedy (1944); H.D. F.Kitto, Sophocles, Three Plays (1942);F.F. Lucas, Greek Drama for Everyman (1954); A.Lesky, Die Tragische Dichtung der Hellenen (1956).

٣- يوربيد يس Euripides ٤٨٥-٤٠٦ق٠م [1]

كان ثائرا ومجددا وواقعيا ، عرفه الاثينيون كشاعر مسرح عام٤٤١ق٠م عند ما فازت احدى مسرحياته بالجائزة الاولى. وقد كان "يوربيد يس" محل النقد من جانب كتاب الكوميديا لارائه، وخاصة من كبير المسرح الكوميدى "ارستوفانيس" ويبدو أن الاثينيين لم يتقبلوا ارائه الجديدة بالرغم من انهم وضعوه فى منزلة رفيعة بعد موته ، ويقال أنه ترك العاصمة عام ٤٠٨ ، أو ٤٠٧ قبل الميلاد ، تحت تأثير الهجوم الشديد عليه ، وانتهى به المقام ببلاط ملك مقدونيا- حيث كتب مسرحيته الخالدة التى مجد فيها ملكها "ارخيلاوس- Archelaus" كما كتب هناك أشهر مسرحياته وهى "الباخيات" (Bacchae) ، واغلب الظن أنه مات هناك. ويقال ان "يوربيد يس" كتب روايات كثيرة تقرب من التسعين رواية ، لقيت رواجا من الجمهور بعد موت الشاعر ، ومع ذلك فانه لم يصل الى ايدينا الا تسع عشر رواية من اعماله يختلف كل منها حسب اهميتها الادبية. ويلاحظ أن "يوريد يس" قد اقتفى أثر السلف عند ما رجع الى اصول الفكر الاسطورى واولى ظهره للطريقة التقليدية فى استخدام اسلوب قديم سقيم ، كما انزل بطلاته من علياء الماضى وجعلهن يتحدثن ويسلكن سلوك النساء العاديات، كما بلغ من حبه للواقعية أن اظهر على المسرح نماذج من الحياة اليومية كالشحاذين ورجال من عامة الشعب الاثينى .

وقد اتخذ "اريستوفانيس" من ذلك مادة للسخرية. ومن احب رواياته الى قلوب متذوقى الادب اليونانى رواية "افيجينيا" فى "اوليس" وتروى كيف قدم "اجاممنون" ابنته كقربان للربة "ارتيمس" بعد أن ارسل فى استقدامها واوهمها انها سوف تزف الى "اخيلوس" بطل الاغريق، ولكنه بدلا من الذهاب الى مكان

1) Cf., G.Murray, Euripides and His Agel (1946); G.M.A Grube, The Drama of Euripides (1961); A.Rivier, Essai sur le tragique d'Evripide (1944); G.Zunty. The Politica Plays of Euripides (1963); T.B.L.Webster, the Tragedies of Euripides (1968); G.Zunty, An Inquiry into the transmission of the Plays of Euripides (1966).

الحفل دفع بها الى مذبح المعبد. وعندئذ يعلن الشاعر استنكاره على لسان الجوقة التي يرتفع صوتها بالغناء الحزين على قدر العذراء التي تذبح لكي تدخل الرضا والسرور على قلب ربه . وتقول عنها الجوقة (ان دماءك سوف تخلدك كقاهرة لطروادة) . وكذلك كان "يوربيديس" أول من بدأ الطريق لنوع جديد لروايات الحب والدراما الرومانية الطريفة التي حولت الى كوميديا من نوع جديد في الادب اليوناني ، وهذا النوع من الروايات مليء بالمفارقات العجيبة .

ثانيا : **الكوميديا :**

نشأ هذا اللفظ من كلمتين يونانيتين هما (كوموس اودى _ Comes-Ode) اى الاغنية الريفية بما فيها من ضحك وصخب، ثم تطورت حتى اصبحت فنا رفيعا يعرف كيف ينتزع الضحكات من الجمهور بعد تفهم نفسيته ومزاجه وسيد هذا النوع من الادب بلا منازع :

اريستوفانيس Aristophanes (٤٤٥-٣٨٥ ق . م)[1]

وقد تخصص "اريستوفانس" في مهاجمة السياسيين ثم تحولت رواياته الى التشهير والسخرية الشخصية ، وبلغ من حرية الفكر أن اظهر على المسرح قادة "اثينا" الكبار بصورة مضحكة وسخر منهم ومن آرائهم. ومن اعمال "ارستوفانيس" احدى عشرة رواية اهمها "السحب" التي سخر فيها من "سقراط" الحكيم "والسفسطائيين"، ثم "الضفادع" التي سخر فيها من "يوربيديس"، "والطيور" التي سخر فيها من العدالة ومحاكم القضاء . ومن اشهر كوميديات اريستوفانيس روايته "الثزموفوريات -Thesmophoriazusae" وهن المحتفلات باعياد المرأة حيث يجتمعن في معبد من دون الرجال .

---

1) Cf., P.Boudreaux. Le texte D'Anistophane et ses Commentateurs (1919); V.Ehrenberg, The people of Aristophanes 2 (1951); C.F. Russo, Aristofane autore di teatro (1962); J.Taillardat, Les Inages d'Aristophane (1962).

٦) علم دراسة الاساطير-Mythology :

ولنا أن نتساءل هنا هل علم دراسة الاساطير مصدر من المصادر الادبية ام انه دخيل حديث على المصادر؟ ، والحقيقة أن هذه الدراسة حديثة ومتطورة خاصة وان الاساطير تعتبر نوع من الادب والثقافة التاريخية القديمة (١) .

وصور الكتابات الاسطورية الاغريقية عديدة ومتناثرة ، الا أنه قد أمكن جمع الكثير منها بصورة مرضية (٢) .

وللاساطير اهمية خاصة لدراسي الحضارة الاغريقية فلها اهميتها الضخمة ، ولا سيما أن الكتاب والفنانين على مدى الاجيال قد تأثروا بالاساطير الاغريقية. اذ اننا لا تجد عملا ادبيا او فنيا واحدا يخلو من تأثيرها ، وعلى سبيل المثال ماحوته (الالياذه) و(الاوديسه)(٣) من اعتماد كلي على صور عديدة من الاساطير الاغريقية القديمة ، ولذلك فانه من اجل فهم التراث الاغريقي او دراسته او تذوقه يجب الالمام بالاساطير ، ولا ادل على اهميتها في نظر القدماء استعانة كثير من مؤرخي التاريخ الاغريقي القديم مثل "هيرودوت" و "ثيوكيديديس" ، و"ثيوبومبوس" بكثير منها في كتاباتهم ، بل والبحث حول مضمون احداثها (٤) .

وبالبحث في مضمون الاسطورة فانها تتألف غالبا من قصص الارباب والابطال من حيث مولدهم وموتهم ، وحبهم وبغضهم ، واحقادهم ومؤامراتهم ، وانتصاراتهم وهزائمهم ، واعمال الخلق والتدمير ، ونظام الكون وشكل الانسان واقامة الحضارة .

---

1) Cf., Baldry (H.C.), Ancient Greek Literature in its Living Context, London 1968.

2) Cf., Robert Graves, New Larousse Encyclopedia of Muthology, London 1977.

(٣) عبد المعطي شعراوي ، (اساطير اغريقية) ، القاهرة ١٩٨٢م ص٥ وما بعدها .

4) Cf., Bowra (C.M), Landmarks in Greek Literature, London 1966, pp. 188 ff.

ويختلف المحدثون من دارسي الاساطير اختلافا جذريا في نظراتهم لطبيعة الاساطير القديمة وميدانها ومدلولها ، فهناك الذين ينظرون اليها كأنها روايات خرافية وهمية ، ويناقضهم على طول الخط اولئك العلماء الذين يؤمنون بان اساطير العالم القديم انما تمثل واحدة من أعمق منجزات الروح الانسانية ، على أن هناك مدارس من المشتغلين بالاساطير ممن يجادلون بان الاسطورة القديمة ، انما ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناسك والشعائر وان الاسطورة صورة عاكسة لذلك(١) .

ومع أن المحدثين قد تناولوا الاساطير باسلوب حديث نحو مضمونها ومصادرها (٢) الا انها لا زالت لم تعالج المعالجة الدقيقة كمصدر من مصادر التاريخ الاغريقي القديم .

وبرغم أن الاسطورة في حد ذاتها صورة خيالية لكاتبها الا انها تعكس كثيرا من صور الحياة الاجتماعية والسياسية ، وكانت تمثل جزءا من التراث الشعبي.فانه من الممكن اعتبار الاسطورة مصدرا ادبيا يمكن الاستعانة به اذا كان مطابقا لاى مصدر وثائقي أو أدبي .

---

١) راجع (اساطير العالم القديم) ، نشر وتقديم : د . صمويل نوح كريمر، ترجمة ، د . احمد عبد الحميد يوسف ، مراجعة د . عبد المنعم أبو بكر القاهرة ١٩٧٤م ، ص٧ وما بعدها .

٢) راجع (د .عبد المعطي شعراوي) المرجع السابق ص١١ وما بعدها .

رقم الايداع : ٨٧/٥٢١٧

الترقيم الدولى : ٩٧٧ - ٥٠٢-٠٦٨-٩